Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 1 | Page 53 – 72 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

الاتفاقات عند الإمامين أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في أسباب النزول من خلال كتابيهما "البرهان في تفسير القرآن" و "النكت والعيون "سورة "البقرة" أنموذجاً.

The agreements of the two Imams Abu al-Fath al-Dailami and Abu al-Hasan al-Mawardi regarding the causes of revelation through their books “Al-Burhan fi Tafsir al-Qur’an” and “Jokes and Eyes,” Surah “Al-Baqarah” as an example.

سميرة أحمد سعد الريمي

باحثة – قسم الدراسات الإسلامية، شعبة الدراسات الإسلامية –
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة صنعاء – اليمن

Samira Ahmed Saad Al-Raimi

Researcher - Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities Sana'a University -Yemen

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالإمام الديلمي (ت:444هـ)، والماوردي (ت:450هـ) وبيان أهمية كتابيهما، وقد اتبعت الباحثة في ذلك المنهج الاستقرائي التاريخي عند التعريف بالإمامين، كما تناول البحث بيان الاتفاقات عند الإمامين في أسباب النزول في سورة البقرة من خلال تفسيريهما، وقد اتبعت الباحثة في ذلك المنهج الوصفي المقارن في بيان أسباب النزول، وأسلوبهما في ذكره، وقد قسّمت الباحثة هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، اشتمل المبحث الأول: على التعريف بالإمامين أبي الفتح الديلمي والماوردي، وكتابيهما، والمبحث الثاني: الاتفاقات عند الإمامين في عرض أسباب النزول. وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة: أن الإمام الديلمي والماوردي يتفقان في أكثر المواضع عند ذكرهما لأسباب النزول، وإن كان هناك اختلاف في الأسلوب بينهما، فالإمام الديلمي يذكر الآية ويبيّن سببها، وكان في ذكره لأسباب النزول لا يسلك طريقة واحدة، فهو يذكر السبب أحياناً بعد الآية مباشرة، وأحياناً يؤخر ذكره بعد ذكر الأقوال والمعاني، وكان في ذكره للأسباب إما أن يذكر الشخص الذي نزلت فيه هذه الآية، أو يذكر الحادثة والواقعة، وعند ذكره للروايات في أسباب النزول لم يبيّن صحيحها من ضعيفها، وأما الإمام الماوردي فإنه يذكر الآية ويبيّن سبب نزولها، وإن تعددت فإنه يذكر اختلاف العلماء في بعضها، كما أن هناك اختلافًا وتنوعًا في أسلوبه وصيغه عند ذكره لسبب النزول، فكان أحياناً يقول: "سبب نزول هذه الآية كذا وكذا"، وأحياناً يذكر سبب النزول أولاً، كما أنه لم يهتم عند نقله لأسباب النزول بالإسناد إلا في النادر، ولم يبيّن صحيحها من ضعيفها. وقد أوصت الباحثة بتحفيز طلبة علم كتاب الله إلى دراسة هذين التفسيرين بالمقارنة والموازنة بينهما؛ وذلك للفوائد العظيمة؛ والكنوز الفريدة؛ والوقوف على جهود هذين العالمين الجليلين؛ الذين قاما بخدمة كتاب الله – – ؛ فهما نموذجين من نماذج المفسرين، المتقاربين بالزمان، المختلفين في المذهب؛ فهذا المشروع يفتح مجالًا كبيرًا لخدمة القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الديلمي، الماوردي، الاتفاقات، أسباب النزول.

Abstract:

This research aims to introduce Imam Al-Dailami (d. 444 AH) and Al-Mawardi (d. 450 AH) and to explain the importance of their books. In this, the researcher followed the historical inductive approach when introducing the two imams. The research also dealt with explaining the agreements between the two imams regarding the reasons for the revelation of Surat Al-Baqarah through Their interpretations, and the researcher followed the comparative descriptive approach in explaining the reasons for the revelation, and their style in mentioning it. The researcher divided this research into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section included: introducing the two imams Abu al-Fath al-Dailami and al-Mawardi, and their books, and the second section: the agreements among the two imams in Show the reasons for decline. One of the most prominent results reached by the researcher was that Imam Al-Dailami and Al-Mawardi agree in most places when they mention the reasons for the revelation, even if there is a difference in style between them. Imam Al-Daylami mentions the verse and explains its reason, and in mentioning the reasons for the revelation he does not follow one method, as he mentions the reason. Sometimes immediately after the verse, and sometimes he delayed mentioning it after mentioning the sayings and meanings, and in mentioning the reasons, he would either mention the person about whom this verse was revealed, or he would mention the incident and the incident, and when he mentioned the narrations regarding the reasons for the revelation, he did not clarify which ones were authentic and which were weak, and as for Imam Al-Mawardi, he mentioned

the verse. He explains the reason for its revelation, and even if it was multiple, he mentions the differences of scholars regarding some of them, and there is also a difference and diversity in his style and formulas when he mentions the reason for the revelation. Sometimes he would say: "The reason for the revelation of this verse is such-and-such," and sometimes he mentioned the reason for the revelation first, and he did not care when He transmitted it for reasons of revelation with a chain of transmission except in rare cases, and he did not clarify whether it was authentic or weak. The researcher recommended motivating students of the Book of God to study these two interpretations by comparing and balancing them. This is for the great benefits; And unique treasures; And stand on the efforts of these two great scholars; Who served the Book of God Almighty; They are two examples of interpreters, close in time, but different in doctrine. This project opens a great field for serving the Holy Qur'an.

Keywords: Al-Daylami, Al-Mawardi, agreements, reasons for the revolt.

المقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[سورة الفرقان: 33] الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وخص أمة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– بالقرآن، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: فإن كتاب الله أعظم ما عمرت به الأوقات واشتغلت به الهمم العوالي والمهج الغوالي، وإن من أجلّ العلوم وأشرفها علم التفسير؛ فهو أول العلوم الشرعية؛ لارتباطه بكتاب الله تعالى، وأشدها التصاقاً به؛ ولأنه الأصل في فهم القرآن وتدبره، وعلم أسباب النزول من أهم العلوم التي تدخل في علم التفسير، بل هو من أعظم ما يعين على فهم القرآن، وأحكامه؛ لأنه يربط الأحكام بالحوادث والأشخاص والأزمنة والأمكنة، ويساعد على استقرار المعلومة وتركيزها؛ ولذلك فقد حظيت معرفة أسباب النزول باهتمام المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يد رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– وصحابته الكرام إلى يومنا هذا، ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم دور بارز وكبير في خدمة القرآن الكريم وعلومه الإمامان الجليلان الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي المتوفى: (444هـ) وذلك في تفسيره الموسوم بـ (البرهان في تفسير القرآن)، والإمام الفقيه الأصولي المفسر اللغوي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى:(450هـ) وذلك في تفسيره (النكت والعيون) وهو التفسير المعروف بتفسير الماوردي؛ فقد اهتما بذكر أسباب النزول في تفسيريهما، وعند المقارنة بين تفسيريهما في أسباب النزول، وُجِدَ أنهما متفقان في أكثر المواضع، رغم اختلافهما في المذهب، وقد لوحظ أن ما هو موجود في تفسير البرهان موجود في تفسير النكت والعيون، مع الاختلاف أحياناً في الاختصار والتطويل، والذي ينظر في تفسير النكت والعيون يجده بمثابة مختصر شديد الاختصار لتفسير الطبري المسمى: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"؛ فلذا ربما كان مورد الديلمي والماوردي واحدًا وهو كتاب الطبري، وطريقتهم واحدة في ايجاز الأقوال ونقلها، مما جعلهما شديد الشبه ببعض؛ ونظرًا لذلك؛ فسيكون محل دراستي في هذا البحث: **الاتفاقات عند الإمامين أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في أسباب النزول من خلال كتابيهما "البرهان في تفسير القرآن" و "النكت والعيون "سورة "البقرة أنموذجا"**

أسباب اختيار الموضوع:

- عدم وجود بحث أو دراسة تتناول هذا الموضوع.

- بيان التقارب والاتفاق بين المذهبين الشافعي، والزيدي، وذلك من خلال المقارنة بين أقوالهما في أسباب النزول.
- الوقوف على تفسيري الإمام الديلمي، والماوردي؛ كونهما يمثلان المذهب الزيدي، والمذهب الشافعي.
- إبراز ما توصل إليه العالمان في تفسيريهما وآرائهما، حيث إن الإمام أبا الفتح يمثل مذهباً زيديًا، والماوردي يمثل مذهبًا شافعيًا.
- جمع وحصر الآيات التي فيها أسباب النزول، وإظهار مدى الاتفاق بين الإمامين من خلال المقارنة بينهما في التفسير؛ وذلك من خلال سورة البقرة.
- المشاركة في إثراء المكتبة الإسلامية بما هو جديد.

أهمية الموضوع:

- شرف تعلقه بكتاب الله تعالى.
- يُعتبر هذا البحث دراسة جديدة في جانب التفسير المقارن.
- المقارنة بين أسباب النزول، لها أهمية كبيرة، وشرف عظيم؛ لأنها مرتبطة بكتاب الله تعالى، وتعين على فهم القرآن الكريم.
- القيمة العلمية لتفسير الإمامين: الإمام أبي الفتح الديلمي؛ فقد كان إمامًا وحاكمًا لليمن لفترة لا تقل عن خمسة عشر عامًا: فمكانته تجعل لمؤلفاته قيمة خاصة ينبغي الاهتمام بها، والإمام أبي الحسن الماوردي؛ حيث كان مفسراً وسياسياً وقاضياً ومحدثاً ومتكلماً ولغوياً وأديباً، وذلك يكسبهما أهمية خاصة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع لم أجد دراسة تجمع بين الإمامين بالمقارنة، والتحليل لآرائهما وأقوالهما؛ وإنما هي دراسات خصت أحدهما دون الآخر، ومن هذه الدراسات السابقة:

1- البرهان في تفسير القرآن، لأبي الفتح الديلمي، دراسة وتحقيق من سورة (الفاتحة) إلى سورة (الكهف) للباحث: محمد راجح الشامي، تقدم بها لنيل درجة الماجستير من كلية دار العلوم/ جامعة القاهرة، تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم شريف.

2- منهج الماوردي في تفسيره النكت والعيون للباحث: بدر محمد الصميط، لنيل درجة الماجستير سنة: 1407هـ، من كلية الشريعة والعلوم الإسلامية/ جامعة أم القرى، تحت إشراف الدكتور/ عبد الوهاب قايد.

منهجية البحث:

1- المنهج التاريخي الذي يقوم بدراسة حياة كل مفسر من المفسرين على حدة، وبيان منهجه، في التفسير.

2- المنهج الوصفي المقارن؛ وذلك من خلال دراسة أقوال الإمامين الديلمي والماوردي، والمقارنة بينهما؛ من حيث الاتفاقات، وعرض منهجهما في أسباب النزول.

خطة البحث:

يتكون البحث حسب طبيعته من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

- المقدمة: وتشمل أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج الباحثة، وخطة البحث.
- صلب البحث: وقد احتوى على مبحثين:

- المبحث الأول: التعريف بالإمامين أبي الفتح الديلمي والماوردي، وكتابيهما:
- المبحث الثاني: الاتفاقات عند الإمامين في أسباب النزول.

واسأل الله الإخلاص والتوفيق لإتمام هذه الدراسة، وأن تكون خدمة لكتاب الله تعالى.

المبحث الأول: التعريف بالإمامين وكتابيهما

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي الفتح الديلمي –رحمه الله–.**
- **المطلب الثاني: التعريف بكتابه البرهان في التفسير.**
- **المطلب الثالث: التعريف بالإمام أبي الحسن الماوردي –رحمه الله–.**
- **المطلب الرابع: التعريف بكتابه النكت والعيون.**

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي الفتح الديلمي – رحمه الله–.

أولًا: اسمه، ونسبه، ولقبه وكنيته:

من خلال البحث في الكتب التي تناولت ترجمة الإمام الديلمي –رحمه الله– وجدت الباحثة أن المؤلفين مختلفون في اسمه؛ فمنهم من يقول: هو أبو الفتح الناصر، ومنهم من يقول: أبو الفتح بن ناصر، وقيل: أبو الفتح بن الناصر، وهم في هذا على قولين:

الأول: هو: أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهذا قول أغلب من ترجم له[1].

الثاني: هو: أبو الفتح بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[2]. وقال بهذا الواسعي[3] –رحمه الله–؛ مقتصرًا في ذكر نسبه على عشرة من أجداده فقط[4]. وقال العَرَشي[5] –رحمه الله– : "أبو الفتح بن الناصر..." غير أنه بلغ بنسبه إلى الحسين بن علي – رضي الله عنهما –، وقال عقب ذلك: "وقيل: في نسبهِ غير ذلك"[6].

والراجح: القول الأول، وأنه: أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد، وأن (أبا الفتح) كنية له وليس اسمًا؛ وهو ما جرى عليه أغلب من ترجم له.

أما كنيته: فقد اتفقوا على أنه: أبو الفتح، إلا ما سبق من قول العَرَشي، والواسعي –رحمهم الله–؛ حيث جعلا (أبا الفتح) اسمًا له، و(الناصر) اسمًا لأبيه.

وأما لقبه: فهم فيه على قولين: الأول: الناصر لدين الله، وهو الأشهر والأكثر ورودًا مع اسمه[7]. والثاني: المنصور بالله[8].

والراجح: الأول؛ لأنه المشهور والمستعمل كثيرًا.

(1) يُنظر: عبد الله بن حمزة: الشافي، (794/1)، المُجَلِّي: الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، (187/2)، ابن المرتضى: البحر الزخار، (230/1)، زبارة: نيل الحسنيين، (ص: 153)، الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، (ص: 175)، المؤيدي: التحف شرح الزلف، (ص: 216).

(2) يُنظر: ابن فند: مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، (731/2)، الواسعي: تاريخ اليمن المسمى "فرجة الهموم والحزن في تاريخ وحوادث اليمن"، (ص: 27).

(3) هو: عبد الواسع بن يحيى الواسعي الصنعاني، مؤرخ، وعارف بالحديث، زيدي، ولد بصنعاء سنة: (1295ه)، ورحل إلى الحجاز والشام ومصر، وله كتب كثيرة، منها: فرجة الهموم والحزن، وكنز الثقات في علم الأوقات، وقد عكف على التدريس والتأليف في صنعاء حتى توفي سنة: (1379ه). ينظر: الجرافي: تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان، (ص: 94)، الجرافي: تهذيب العقول في علم الأصول، (ص: 39).

(4) الواسعي: تاريخ اليمن المسمى "فرجة الهموم والحزن في تاريخ وحوادث اليمن"، (ص: 27).

(5) هو: حسين بن أحمد العرشي، ولد سنة: (1276هـ)، في قفلة عُذَر (من بلاد حاشد) باليمن، ونسبته إلى (الأعْرُوش)؛ إحدى قبائل خولان العالية، وكان مؤرخًا، فصيحًا، ناظمًا ناثرًا، من فضلاء الزيدية، اشترك في نهضة اليمن السياسية، توفي سنة: (1329هـ). ينظر: الزركلي: الأعلام، (233/2).

(6) العرشي: بلوغ المرام في شرح مسك الختام، (ص: 36).

(7) ينظر: ابن حمزة: الشافي، (ص: 794)، العرشي: بلوغ المرام في شرح مسك الختام، (ص: 36).

(8) ينظر: زبارة: نيل الحسنيين، (ص: 153).

وأما نسبته: فإلى بلاد الديلم، وهي بلاد واسعة، ذات صُور وألسن مختلفة، وحدودها الشرقية: بلاد خراسان[9]؛ والجنوبية: مدن الجبال؛ والغربية أذربيجان[10]؛ والشمالية بحر الخزر، وتسمى بالفارسية (شهرستان ديلم)، وهي: بلاد ذات مياه جارية، وأنهار كثيرة عامرة، وهي: حاليًا إحدى المقاطعات الإيرانية، وغالبية أهلها من الفُرس، ويتكلمون الفارسية[11].

ثانيًا: مولده: ولد الإمام أبو الفتح الديلمي -رحمه الله- في بلاد الديلم[12]، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ مولده؛ ولعل السبب يرجع إلى أن مَن ترجم له هم علماء الزيدية[13] في اليمن؛ ولأنه لم يولد فيها فلم يقفوا له على تاريخ ميلاد.

ثالثًا: نشأته: نشأ الإمام الديلمي -رحمه الله- في بلده، لكن المصادر -أيضًا- لم تذكر لنا شيئًا عن نشأته، وإنما ذكرت خروجه من أرض الديلم، ووصوله إلى أرض اليمن قادمًا من الحجاز[14] [15].

رابعًا: وفاته: بعد حياة حافلة بالعلم والدعوة والجهاد، وافى الأجلُ الإمام الديلمي -رحمه الله-، بعد ملاحم ووقائع، وآخرها ما كان مع علي بن محمد الصليحي[16]، التي انتهت بالمعركة التي

وقد تضاربت الأقوال في سنة وفاته، وأشهرها أربعة أقوال: القول الأول: إن وفاته كانت سنة: (440هـ)[17]، القول الثاني: إن وفاته كانت سنة: (444هـ)[18]، القول الثالث: إن وفاته كانت سنة: (446هـ)[19]، القول الرابع: إن وفاته كانت سنة: (447هـ)[20].

ودُفن مع أصحابه بردمان في قرية (أفيق) من بلاد عنس[21]، وقبورهم مشهورة هناك، وله ذرية معروفة إلى اليوم ببيت الديلمي، وهم أهل علم ومكانة سامية[22].

المطلب الثاني: التعريف بكتابه البرهان في تفسير القرآن

أولًا: اسمه: (البرهان في تفسير القرآن)، وهذه التسمية هي الصحيحة والشائعة، وإن كان قد سماه بعضهم بتسميات أخرى، منها: البرهان في تفسير غريب القرآن، ومنها: البرهان في علوم القرآن -كما

(9) خراسان: هي منطقة طبيعية واسعة تحيط بها الجبال من الجنوب، فتكون لها حدوداً، وتقع اليوم ضمن ثلاث دول، روسيا، وأفغانستان، وإيران، وقيل: أن خراسان هو: ابن عالم بن سام بن نوح- عليه السلام-، وقد خرج من بابل، ونزل في هذه المنطقة فعرفت باسمه. ينظر: محمود شاكر: خراسان، (ص: 41،8،6).

(10) أذربيجان: هي إقليم واسع، وقد فتحت في عهد عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-، فتحها حذيفة بن اليمان، ثم تابع الفتح عتبة بن فرْقَد، عاصمتها: باكو، ولغتها: تركية (أذَرِيَّة)، ونسبة المسلمين فيها90%، وهي مملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال، وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، وفواكه جمة، لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناء للماء؛ لأن المياه جارية تحت أقدامه أينما توجه. ينظر: الحموي: معجم البلدان، (1/128-129)، شوقي أبو خليل: أطلس دول العالم الإسلامي، (ص: 9).

(11) ينظر: مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، (ص: 153).

(12) ينظر: الزركلي: الأعلام، (7/347).

(13) الزيدية: هي إحدى فرق الشيعة، وتنسب لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ونشأتها في اليمن في القرن الثالث الهجري، على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وهم أكثر الفرق الشيعية تحرراً، وأقربهم إلى السنة، ومن أصولهم: جواز الإمامة في كل أولاد فاطمة، وتعدُّد الأئمة في الأقطار، وإمامة المفضول مع وجود الفاضل، وعدم لعن الشيخين، وغير ذلك. ينظر: زبارة: تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، (ص: 5-8).

(14) الحجاز: بلاد واقعة في شمالي اليمن شرقي البحر الأحمر، وقيل: جبل ممتدّ حالّ بين الغور غور تهامة ونجد، فكأنه منع كلّ واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، وقيل: سمي حجازا؛ لأنه حجز بين تهامة ونجد، وأشهر مدنها: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، فمكة تهامية والمدينة حجازية والطائف حجازية. ينظر: الحموي: معجم البلدان، (2/218-219)، الميرالاي: حقائق الأخبار عن دول البحار، (1/156).

(15) ينظر: الواسعي: فرجة الهموم والحزن، (ص: 27)، الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، (ص: 175)، الزركلي: الأعلام، (7/347)، العرشي: بلوغ المرام في شرح مسك الختام، (ص: 37)، المؤيدي: التحف شرح الزلف، (ص: 216).

(16) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الصليحي، نسبة إلى الأصلوح من بلاد حراز، أخذ الإذن من إمامه المستنصر بالله الفاطمي، فقام بالثورة سنة: (439هـ)، واستولى على صنعاء وما حولها، ووصل ملكه إلى الجَنَد، وعدن، وتهامة حتى مكة والحجاز، وجعل صنعاء عاصمته، حتى قُتل على يد بني نجاح سنة: (459هـ). ينظر: الهمداني: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، (ص: 64- 103).

(17) ينظر: ابن المرتضى: البحر الزخار، (1/230).

(18) ينظر: الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، (ص: 175، 176)، العرشي: بلوغ المرام في شرح مسك الختام، (ص: 37)، الزركلي: الأعلام، (7/347).

(19) ينظر: زبارة: نيل الحسنيين، (ص: 153).

(20) ينظر: الواسعي: فرجة الهموم والحزن، (ص: 27).

(21) ينظر: ابن حمزة: الشافي، (1/795)، ابن المرتضى: البحر الزخار، (1/230)، الواسعي: فرجة الهموم والحزن، (ص: 27)، الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، (ص: 175، 176).

(22) ينظر: الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، (ص: 175، 176).

سيأتي-[23]؛ ولعل هذا الاختلاف في التسمية عائد إلى النظر في محتوى الكتاب، فلما كان غنيًّا بتفسير الغريب، جعلوه خاصًا بغريب القرآن، ولما كانت فروع علوم القرآن كثيرة فيه جعلوه خاصًا بعلوم القرآن.

ثانيًا: نسبته إلى مصنّفه: ليس هناك من شكّك في نسبة كتاب "البرهان" للإمام أبي الفتح الديلمي -رحمه الله-، بل ذكر كلٌّ من ترجم له أن له تفسيرًا اسمه البرهان، فقال الإمام عبد الله بن حمزة [24]-رحمه الله- : "له التصانيف الواسعة، والعلوم الرائعة، منها كتاب البرهان في علوم القرآن، الذي جمع المحاسن والظرائف، واعترف ببراعة علم مصنفه المخالف والموالف"[25]. وقال المؤرخ الكبير محمد يحيى زبارة [26]-رحمه الله-: "ومن أجَلّ مصنفاته: البرهان في تفسير غريب القرآن"[27]. وقال مجد الدين المؤيدي [28]-رحمه الله-: "وله: البرهان في تفسير القرآن، أربعة أجزاء، جمع أنواع العلوم"[29].

واختلافهم في تسمية الكتاب لا يطعن في نسبته إليه، وإنما هو اختلاف في النظر لما تضمَّنه، وكل التسميات تصب في جهة واحدة، وهي تفسير القرآن الكريم.

ومما يستشهد به على صحة نسبة الكتاب إليه: ورود اسمه ولقبه في كثير من صفحاته، وذلك في بداية تفسير الآيات، فيقال: "قال الإمام الناصر لدين الله صلى الله عليه"، "قال الإمام الناصر لدين الله أبو الفتح بن الحسين بن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ". وهذا الاختلاف والتنوّع من صنيع النُّساخ.

المطلب الثالث: التعريف بالإمام أبي الحسن الماوردي -رحمه الله-.

أولًا: اسمه، ونسبه، ولقبه وكنيته:

هو العلامة المفسّر الفقيه القاضي: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري، الماوردي، الشافعي[30].

أما كنيته: فيُكنى بأبي الحسن[31].

وأما نسبته: الماوَرْدي بفتح الميم والواو وسكون الراء: وهي نسبة إلى ماء الورد الذي كان يعمل به هو ووالده[32].

وأما لقبه: فقد لُقِّب بـ "أقضى القضاة"، وهو أول من تلقب به؛ وذلك سنة: (429هـ)، وأنكر عليه بعض شيوخه وفقهاء زمانه، وأنه لا يجوز أن يسمّى بهذا أحد، ولكنه لم يلتفت إليهم، واستمر له هذا اللقب إلى أن مات، ثم تناوله القضاة بالقبول، وشرْط الملقَّب به: أن يكون دون منزلة من تَلَقَّب بقاضي القضاة على

(23) ينظر: عبدالله بن حمزة: الشافي، (795/1)، زبارة: تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، (ص:79)، المؤيدي: التحف شرح الزلف، (ص: 216).

(24) هو: الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان، ولد بهمدان سنة: (561هـ)، وكانت دعوته لنفسه سنة: (583هـ)، ثم سنة: (593هـ)، وكان صاحب علم وذكاء منقطع النظير، ودراية وشجاعة، وله العديد من المصنفات تزيد على ثمانين مصنفًا، منها: الشافي، وديوان شعر كبير، توفي سنة: (614هـ). ينظر: المحلي: الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، (2/ 247، 248)، زبارة: تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، (ص: 88، 89)، الشامي: تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، (ص: 37، 38).

(25) ابن حمزة: الشافي، (794/1).

(26) هو: محمد بن محمد بن يحيى زبارة الصنعاني، وُلد سنة: (1311هـ)، وهو مؤرخ، وعالم مشهور، رحل إلى الحرمين، والشام، ومصر، والعراق، وإيران، وغيرها، تولى القضاء في خولان، ومناصب رسمية في عهد الإمام يحيى، وانتُدب رسميًّا إلى دول الجوار، وكُلِّف بالسفر إلى مصر لطباعة الكتب اليمنية المهمة، له العديد من المصنفات، ومنها: تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، توفي سنة: (1381هـ). ينظر: الجرافي: تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان، (ص: 125)، الزركلي: الأعلام، (85/7).

(27) زبارة: تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن، (ص: 79).

(28) هو: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، ولد سنة: (1332هـ)، ودرس على يد والده جُلّ علوم الحديث والتفسير والعربية والفقه وأصوله وغيرها، وقام بنشر العلم في اليمن وخارجه، وله العديد من المؤلفات، وأشهرها: التحف شرح الزلف، ولوامع الأنوار، توفي سنة: (1428هـ). ينظر ترجمته في نهاية كتابه: التحف شرح الزلف، (ص: 445- 469).

(29) المؤيدي: التحف شرح الزلف، (ص: 216).

(30) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، (587/13)، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (751/9- 753).

(31) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، (587/13)، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (252/30- 256).

(32) ينظر: السمعاني: الأنساب، (60/12)، ابن ماكولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (477/1).

سبيل الاصطلاح، وإلا فالأولى أن يكون أقضى القضاة أعلى منزلة[33].

ثانيًا: مولده: ولد الماوردي –رحمه الله– سنة: (364هـ)، كما أثبته ابن الصلاح[34] –رحمه الله– [35]، وذكر أصحاب التراجم أنه –رحمه الله– عاش ستًّا وثمانين سنة، حتى وافته المنية سنة: (450هـ)[36]؛ فتبين من هذا أن مولده كان في سنة: (364هـ) كما ذكر ابن الصلاح –رحمه الله–. ولم يخالف أحد هذا القول، إلا صاحب كتاب هدية العارفين؛ فقد ذكر أن ولادته كانت سنة: (370هـ)[37]، ولا عبرة بقوله؛ لمخالفته أقوال الثقات من أهل التراجم.

ثالثًا: نشأته: نشأ أبو الحسن الماوردي –رحمه الله– في البصرة، وفيها قضى باكورة عمره، وتلقى تعليمه في صباه، وهي التي كانت منارة في العلم والثقافة، فنَهَل من علوم أهلها، واغترف من ينابيع فكرها، ثم ارتحل إلى بغداد مع والده، واستوطنها حتى توفي فيها. وقد قيل: إنه عاش في البصرة زمنًا، وما كان يؤْثِرُ عليها غيرها، ولا يحب مفارقتها، فلما دخل بغداد كان كارهًا للمقام فيها، ثم طابت له بعدُ حتى أَنْسَتْهُ البصرة، فأراد القفول إليها مرة فشق عليه فراق بغداد[38].

رابعًا: وفاته: عاش الماوردي –رحمه الله– ستًّا وثمانين سنة، ثم جاءه الأجل يوم الثلاثاء من آخر شهر ربيع الأول، سنة: (450هـ)[39].

ودُفن –رحمه الله– يوم الأربعاء، غُرّة شهر ربيع الآخر، في مقبرة باب حرب ببغداد، وحضر جنازته جمع غفير من العلماء والقضاة وأرباب الدولة[40].

المطلب الرابع: التعريف بكتابه النكت والعيون.

أولًا: اسمه: (النُّكَتُ والعُيُون).

وهذه هي التسمية الشائعة والصحيحة، وقد وردت تسميات أخرى للكتاب، وهي: (العيون في تأويل القرآن)[41]، وقد يُطلق عليه (تفسير الماوردي)؛ وهو من باب نسبة الكتاب لصاحبه، كغيره من كتب التفسير.

ثانيًا: نسبته إلى مصنفه:

لم يشكِّك أحدٌ أو يطعن في نسبة كتاب "النكت والعيون" إلى مؤلفه الماوردي –رحمه الله–، بل إن كثيرًا من العلماء الذين ترجموا له، والمهتمين بفهارس الكتب وإسنادها، نسبوه إليه، فقالوا: "وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكريم، والنكت والعيون"[42]، وقال بعضهم: "ومن تصانيفه: تفسير القرآن سماه النكت والعيون"[43]. وقال آخر: "النكت والعيون في التفسير، لأبي الحسن علي بن محمد البصري، الماوردي"[44]، وذكره بعضهم في معرض سرد كتبه فقال: "من كُتُبِه: أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، والنكت والعيون"[45].

(33) ينظر: الحموي: معجم الأدباء، (1955/5).
(34) هو: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشافعي، المعروف بابن الصلاح، ولد سنة: (577هـ)، عالم بالتفسير والفقه وأسماء الرجال وعلم الحديث، رحل إلى الموصل ثم خراسان، ثم الشام، وأشهر مصنفاته: طبقات الفقهاء الشافعية، ومقدمة ابن الصلاح في الحديث، توفي سنة: (643هـ). ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (243،244/3)، با مخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (198/5).
(35) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، (637/2).
(36) ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، (284/3)، الذهبي: سير أعلام النبلاء، (64/18).
(37) سليم الباباني: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (689/1).
(38) ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، (283/3).
(39) ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، (284/3)، الذهبي: سير أعلام النبلاء، (64/18).
(40) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، (637/2)، ابن خلكان: وفيات الأعيان، (284/3).
(41) ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (1188/2).
(42) ابن خلكان: وفيات الأعيان، (282/3).
(43) الصفدي: الوافي بالوفيات، (298/21).
(44) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (1978/2).
(45) الزركلي: الأعلام، (327/4).

المبحث الثاني: الاتفاقات عند الإمامين في أسباب النزول

- **المسألة الأولى:** قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: من الآية ٦٢].

اتفق الإمامان في ذكرهما سبب نزول قوله تعالى: ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾: أنها نزلت في سلمان الفارسي وأصحابه النصارى الذين كان قد تنصر على أيديهم، وكانوا قد بشروه بمبعث رسول الله–صلى الله عليه وآله وسلم– ، وأنهم مؤمنون به إن أدركوه [46]. إلا أن الماوردي نسب هذا القول للسدي[47]، بينما الديلمي لم ينسبه لأحد كما هو في منهجه، وما ذكره المفسرون في سبب نزول هذه الآية يؤكد ما ذكراه، وما اتفقا عليه[48].

- **المسألة الثانية:** قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: من الآية ٨٩].

اتفق الإمامان في ذكر سبب نزول هذه الآية، وذلك بأن اليهود كانوا يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قبل مبعثه، فلما بعثه الله تعالى من العرب، كفروا به، فقال لهم معاذ بن جبل[49]، وبشر بن البراء بن معرور[50]: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا؛ فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنه مبعوث، فقال سلام بن مشكم[51]: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم؛ فأنزل الله تعالى ذلك[52]. إلا أن الإمام الماوردي نسب هذا القول لابن عباس[53]، بينما الديلمي لم ينسبه لأحد، ويؤكد ما اتفقا عليه في ذكرهما لسبب نزول هذه الآية، ما ذكره المفسرون[54].

- **المسألة الثالثة:** قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة:97].

اتفق الإمامان في ذكر سبب نزول هذه الآية: وذلك أن ابن صوريا[55] وجملة من يهود فدك[56]؛ لما قدم النبي–صلى الله عليه وآله وسلم– المدينة سألوه، فقالوا: يا محمد، كيف نومك؟ فإنه قد أُخبرنا عن نوم

(46) أخرجه الطبري في تفسيره، (2/150-154)، رقم الحديث (1112)، وقال أحمد شاكر في تخريجه: "هذا حديث منقطع، في شأن إسلام سلمان الفارسي"، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، (1/127)، رقم الحديث (636).

(47) ينظر: البرهان في تفسير القرآن، (1/60)، النكت والعيون ، (1/133).

(48) ينظر: الطبري: جامع البيان، (2/150)، الواحدي: أسباب النزول، (ص:26)، السيوطي: الدر المنثور، (1/179).

(49) هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الخزرجي، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد بدراً وهو ابن20سنة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله، وبعثه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى اليمن عاملاً ومعلماً، وقُبض رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو باليمن، توفي في طاعون عمواس بالشام سنة: (18ه) في خلافة عمر بن الخطاب- ﷺ- وهو ابن 83 سنة. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، (3/583-590).

(50) هو: بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة مع أبيه وبدراً وكلَّ المشاهد، مات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من الشاة المسمومة. ينظر: ابن منده: معرفة الصحابة، (ص:220)، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1/167).

(51) هو: سلام بن مشكم النضري، كان سيد بني النضير، وصاحب كنزهم. ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (2/44)، ابن كثير: البداية والنهاية، (3/416).

(52) البرهان في تفسير القرآن، (1/72)، النكت والعيون، (1/158).

(53) أخرجه الطبري في تفسيره، (2/333)، رقم الحديث (1520)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، (1/172)، رقم الحديث (905).

(54) ينظر: الطبري: جامع البيان، (2/333)، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، (1/172)، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (1/326).

(55) هو: عبد الله بن صوريا، ويقال بن صور الإسرائيلي، وكان من أحبار اليهود، يقال: إنه أسلم، وذكر السهيلي عن النقاش أنه أسلم، وخبره في قصة الزانيين والرجم مشهور من حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما، ولكن ليس فيه ما يدل على أنه أسلم، وفي التاريخ المظفري، عن مكي أنه قال: ارتد بن صوريا بعد أن أسلم، فالله أعلم. ينظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، (4/115).

(56) فدك: بفتح أوّله وثانيه، قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة، أفاءها الله على رسوله -ﷺ-، في سنة سبع صلحاً، وحصنها يقال له: الشمروخ، وأكثر أهلها أشجع. ينظر: أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (3/1015)، الحموي: معجم البلدان، (4/238).

النبي الذي يأتي في آخر الزمان، فقال: « تنام عيناي وقلبي يقظان، قالوا: صدقت يا محمد، فأخبرنا عن الولد يكون من الرجل أو المرأة؟ فقال: أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة، قالوا: صدقت يا محمد، فما بال الولد يشبه أعمامه، ليس فيه من شبه أخواله شيء، أو يشبه أخواله، ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟ فقال: أيهما علا ماؤه كان الشبه له. قالوا: صدقت يا محمد، فأخبرنا عن ربك ما هو؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص:1-3]، قال له ابن صوريا: خصلة إن قلتها آمنت بك واتبعتك، أي ملك يأتيك بما يقول الله ؟ قال: جبريل، قال: ذاك عدونا، ينزل بالقتال والشدة والحرب، وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك، وصدقناك»؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية[57] [58]. وأضاف الإمام الماوردي قول "عمر بن الخطاب-ﷺ-، فقال عند ذلك: فإني أشهد أن من كان عدواً لجبريل، فإنه عدو لميكائيل؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية"[59].

- **المسألة الرابعة:** قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: من الآية 109].

اتفق الإمامان في ذكر سبب نزول هذه الآية: وذلك أن جماعة من اليهود دعوا حذيفة وعماراً إلى دينهم فقالوا: نحن أهدى منكم سبيلاً، فقال لهم عمار: كيف نقض العهد عندكم؟ قالوا: شديد؛ فقال: إني قد عاهدت الله سبحانه أني لا أكفر بمحمد أبداً، ولا أتبع ديناً غير دينه؛ فقالت اليهود: أما عمار فقد صبأ وضل، فكيف أنت يا حذيفة؟ فقال حذيفة: الله ربي، ومحمد نبيي، والقرآن إمامي، أطيع ربي، وأقتدي برسولي، وأعمل بكتاب ربي؛ فقالوا له: وإله موسى، لقد أُشْرِبَتْ قلوبكما حب محمد-صلى الله عليه وآله وسلم-؛ فأنزل الله هذه الآية[60] [61].

- **المسألة الخامسة:** قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:١٤٢].

اتفق الإمامان في ذكر سبب نزول هذه الآية: وذلك بأنه أتى رفاعة بن قيس[62]، وكعب بن الأشرف[63]،

(57) بعض فقرات هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، (1628/4)، كتاب: التفسير،(سورة البقرة)، رقم الحديث (4210)، وأحمد في مسنده، (285-284/4)، مسند: عبدالله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، رقم الحديث (2483). قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف، (76-75/1): "حديث غريب، وذكره الثعلبي، ثم البغوي، والواحدي في أسباب النزول من غير سند؛ فقالوا: روى ابن عباس أن حبراً من أحبار اليهود من فدك، يقال له: عبد الله بن صوريا جاء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -... إلى آخره". وقال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف، (ص: 9): "ذكره الثعلبي، والواحدي، والبغوي؛ فقالوا: روى ابن عباس-ﷺ- إن حبراً من أحبار اليهود من فدك، يقال له: عبدالله بن صوريا فذكره. ولم أقف له على سند، ولعله من تفسير الكلبي عن أبي صالح عنه". ابن حجر العسقلاني: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف.

(58) البرهان في تفسير القرآن، (74/1)، النكت والعيون، (162/1-263).

(59) النكت والعيون، (263/1).

(60) أخرجه الثعلبي في تفسيره، (257/1). قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف، (79/1): " غريب، وهو في تفسير الثعلبي هكذا من غير سند ولا راو". وقال ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب، (356/1):" ذكره الثعلبي بغير إسناد".

(61) ينظر: البرهان في تفسير القرآن، (78/1)، النكت والعيون، (173-172/1).

(62) هو: رفاعة بن قيس الجشمي، وقيل: هو قيس بن رفاعة، من بني جشم، وكان ذا اسم في جشم وشرف؛ فكان يجمع لحرب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -. ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (629/2).

(63) هو: أبو ليلى كعب بن سعد بن أسود بن الأشرف اليهودي، الطائي، من بني نبهان، وأمه من بني النظير، أحد سادات اليهود الذين ناصبوا العداء للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وكان شاعراً، استخدم شعره في هجاء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وشتمه والإساءة إليه، وقد أمر النبي- صلى الله عليه وآله وسلم - الصحابي الجليل محمد بن مسلمة بقتله سنة (3ه) وقيل: سنة (4ه). ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (51/2)، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (35-34/2)، الشبستري: أعلام القرآن، (ص: 823).

والربيع [64]، وكنانة بن أبي الحُقَيْقِ[65]؛ فقالوا لرسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– : ما ولاّك عن قبلتك التي كنت عليها، وأنت تزعم أنك على ملةِ إبراهيم ودينه؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها، نتبعك ونصدقك، وأضاف الإمام الماوردي: "وإنما يريدون فتنته عن دينه"؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[66]. إلا أن الإمام الماوردي نسب هذا القول لابن عباس[67]، بينما الإمام الديلمي لم ينسبه لأحد. وما ذكره المفسرون يتفق مع ما ذكره الإمامان في سبب نزول هذه الآية[68].

- **المسألة السادسة:** قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: من الآية 143].

اتفق الإمامان في ذكر سبب نزول هذه الآية: وذلك أن المسلمين لما حُوِّلُوا عن استقبال بيت المقدس إلى الكعبة؛ قالوا لرسول الله–صلى الله عليه وآله وسلم–: كيف من مات من إخواننا؟ فأنزل الله –ﷻ–: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾[69]، فإن قيل: هم سألوه عن صلاةِ غيرهم, فأجابهم بحال صلاتهم؟ قيل: لأن القوم أشفقوا أن تكون صلاتهم إلى بيت المقدس مُحْبَطةً لمنْ مات ومن بقي؛ فأجابهم بما دَلَّ على الأمرين, على أنه قد روى قوم أنهم قالوا: كيف تضيع صلاتنا إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تعالى ذلك ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[70].

- **المسألة السابعة:** قوله تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١٩٤].

اتفق الإمامان في ذكر سبب نزول هذه الآية على قولين، وإن كان هناك اختلاف يسير في بعض الألفاظ إلا أن المعنى واحد، فذكر الإمام الديلمي أن سبب نزول هذه الآية: "أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– أحرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست، فصده المشركون عن البيت، فصالحهم على أن يقضي في عامه القابل في سنة سبع، فرجع وتحلل، فلما كان سنة سبع أخلت له قريش مكة، فدخلها في شهر ذي القعدة في الشهر الذي صدوهم فيه، وقضى عمرته، وقد قيل: إن قوماً قالوا لرسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– أنهيت عن قتالنا في الأشهر الحرم؟ فقال: نعم، فأرادوا يقاتلونه؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية:

(64) هو: الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق، من يهود بني النضير، ومن أعداء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -. ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (514/1).

(65) هو: كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري، نسبة إلى بني النضير الخيبري، اليهودي، المعاصرين للنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ، وكان من أحبارهم ورؤسائهم، وكان من ألد أعداء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - والمسلمين والمتآمرين عليهم، وقد قتل يوم خيبر سنة (7ه). ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (95/8)، الشبستري: أعلام القرآن، (ص834-835).

(66) ينظر: البرهان في تفسير القرآن، (88/1-89)، النكت والعيون، (198/1).

(67) أخرجه الطبري في تفسيره، (132/3)، رقم الحديث(2149)، وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير، (68/12)، رقم الحديث (12498)، من طريق ابن اسحاق مختصراً. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (14/2): "ورجاله موثقون".

(68) ينظر: الطبري: جامع البيان، (132/3)، ابن حجر: العجاب في بيان في الأسباب، (388/1-389).

(69) أخرجه أبو داود في سننه، (220/4)، كتاب: السنة، باب: الديل على زيادة الإيمان ونقصانه، رقم الحديث (4680). وأخرجه الحاكم في مستدركه، (295/2)، كتاب: التفسير، باب: بسم الله الرحمن الرحيم من سورة البقرة، رقم الحديث (3063)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. والحديث بمعناه أخرجه البخاري في صحيحه، (1631/4)، كتاب: الإيمان، باب: الصلاة من الإيمان، رقم الحديث (4216). من حديث البراء «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى، أَوْ صَلَّاهَا، صَلاَةَ العَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ» فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وآله وسلم- قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ البَيْتِ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ البَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا، لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾.

(70) البرهان في تفسير القرآن، (90/1)، النكت والعيون، (201/1).

﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾"[71]. وقال الإمام الماوردي: "في سبب نزولها قولان: أحدهما: أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– كان قد أحرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست، فصدّه المشركون عن البيت، فصالحهم على أن يقضي في عامه الآخر، فحل ورجع، ثم اعتمر قاضياً في ذي القعدة سنة سبع، وأحلّت له قريش مكة حتى قضى عمرته؛ فنزل قوله تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾، والقول الثاني: أن سبب نزولها أن مشركي العرب، قالوا للنبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: أَنُهِيتَ يا محمد عن قتالنا في الشهر الحرام؟ فقال: « نعم »؛ فأرادوا أن يقاتلوه في الشهر الحرام؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾، وهذا قول الحسن البصري[72]"[73] .

- **المسألة الثامنة:** قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: من الآية ٢١٧].

اتفق الإمامان في ذكر سبب نزول هذه الآية: وذلك بأن عبد الله بن جحش[74] خرج بأمر رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – في سبعة نفر من أصحابه وهم: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة[75], وعكاشة بن محصن[76], وعتبة بن غزوان[77], وسهيل بن البيضاء[78], وخالد ابن البكير[79], وسعد بن أبي وقاص, وواقد بن عبد الله[80], وعبدُالله بن جحش كان أميرهم, فتأخر عن القوم سعد، وعتبة ليطلبا بعيراً لهما ضَلَّ, فلقوا عمرو بن الحضرمي[81] فرماه واقد بن عبدالله التميمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبدالله[82]، والحكم بن كيسان[83], وغُنِمت العير, وكان ذلك في آخر ليلة من جمادى الآخِرة أو أول ليلة

(71) البرهان في تفسير القرآن، (99/1).
(72) ذكره ابن الجوزي في تفسيره، (156/1)، وقال: "هذا قول الحسن، واختاره إبراهيم بن السري الزجاج"، وذكره ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب، (470/1-471)، وقال: "حكى الماوردي، عن الحسن البصري أن سبب نزولها أن مشركي العرب...".
(73) النكت والعيون، (252/1).
(74) هو: عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة، يكنى أبا محمد، أسلم قبل دخول الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- دار الأرقم، هاجر الهجرتين إلى الحبشة، أخته زينب زوج الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وهو أول أمير أمَّره، في قول، وغنيمته أول غنيمة غنمها المسلمون، شهد بدرًا، واستشهد يوم أحد. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، (89/3)، ابن عبد البر: الاستيعاب، (877/3-878)، ابن الأثير: أسد الغابة، (194/3).
(75) هو: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، اشتهر بكنيته، كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الأولين، جمع الله له الشرف والفضل، صلى القبلتين، وهاجر الهجرتين جميعاً، وقتل يوم اليمامة شهيداً، وله ثلاث أو أربع وخمسون سنة. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، (1631/4)، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (36/2)، ابن حجر: الإصابة، (60/2).
(76) هو: عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن أسد بن خزيمة الأسدي، حليف بني عبد شمس، يكنى أبا محصن، كان من سادات الصحابة وفضلائهم. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، (1080/3)، ابن الأثير: أسد الغابة، (64/4)، ابن حجر: الإصابة، (439/4-440).
(77) هو: عتبة بن غزوان بن الحارث بن جابر بن وهب المازني، كان حليفًا لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا غزوان، كان إسلامه بعد ستة رجال، فهو سابع سبعة في إسلامه، شارك مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في جميع غزواته كلها، وكان أول من نزل البصرة من المسلمين، وهو الذي اختطها. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، (1026/3-1027)، ابن الأثير: أسد الغابة، (558/3)، ابن حجر: الإصابة، (363/4-364).
(78) هو: سهيل بن بيضاء وهي أمه، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن كنانة، قرشي، من بني فهر، من المهاجرين الأوائل، شهد بدراً وأحداً، وتوفي بعد رجوع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من تبوك سنة (9ه). ينظر: ابن قانع: معجم الصحابة، (270/1)، ابن الأثير: أسد الغابة، (582/2).
(79) هو: خالد بن البكير بن عبد يا ليل بن عبد ناشب، صحابي، شهد بدراً وأحداً، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة (4ه). ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر، (426/2)، ابن الأثير: أسد الغابة، (116/2)، ابن حجر: الإصابة، (194/2).
(80) هو: واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي، حليف بني عدي بن كعب، صحابي، أسلم قديماً، وشهد بدراً، وأحداً، والمشاهد كلها مع رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم- ، وهو الذي قتل عمرو الحضرمي، توفي في خلافة عمر بن الخطاب-ﷺ-. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، (1550/4)، ابن الأثير: أسد الغابة، (403/5)، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (166/2)، ابن حجر: الإصابة، (465/6).
(81) هو: عمرو الحضرمي من حلفاء قريش، قُتل في سرية عبدالله بن جحش على يد الصحابي واقد بن عبدالله التميمي في شهر رجب سنة (2ه)، وهو أول قتيل من المشركين في الإسلام، وقد تفاءل اليهود بمقتله وقالوا: واقد بن عبدالله قتل عمرو بن الحضرمي، واقد أوقدت الحرب، وعمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب. ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (604/1)، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (166/2)، الغزالي: فقه السيرة، (ص: 223).
(82) هو: عثمان بن عبدالله بن المغيرة، أُسر يوم بدر كافراً، وكان قد أفلت من عبدالله بن جحش يوم نخلة. ينظر: الزبيري: نسب قريش، (317/1).
(83) هو: الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة المخزومي، أُسر في أول سرية جهزها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من المدينة، فأسلم وحسن إسلامه، في السنة الأولى من الهجرة، وقتل شهيداً ببئر معونة. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، (355/1)، ابن الأثير: أسد الغابة، (54/2)، ابن حجر: الإصابة، (95/2).

من رجب, فعيّرت قريش رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– بذلك، وقدم عبدالله بن جحش فلامه رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– ولامه المسلمون؛ فأنزل الله فيه هذه الآية[84][85]. وما ذكره المفسرون يؤكد ما اتفق عليه الإمامان في سبب نزول هذه الآية. قال الطبري: "ولا خلاف بين أهل التأويل جميعًا أن هذه الآية نزلت على رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– في سبب قتل ابن الحضرمي وقاتله"[86].

- **المسألة التاسعة:** قوله تعالى: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١].

اتفق الإمامان في ذكر سبب نزول هذه الآية: وذلك بأن الله –ﷻ– لمّا قال: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:٢٣٦]، فقال رجل: إنْ أحسنتُ فعلت, وإن لم أرد ذلك لم أفعل؛ فقال الله –ﷻ–: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾, إلا أن الإمام الماوردي نسب هذا القول لابن زيد[87][88]. وما ذكره المفسرون يتفق مع ما ذكره الإمامان[89].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: من الآية ٢٦٧]. اتفق الإمامان في ذكر سبب نزول هذه الآية: فقد ذكرا: بأنهم كانوا يأتون بالحشف[90] فيدخلونه في تمر الصدقة؛ فنزلت هذه الآية, إلا أن الإمام الماوردي نسب هذا القول لعليٍّ[91] –ﷺ– , والبراء بن عازب[92] [93] [94]. وما ذكره المفسرون يتفق مع ما ذكره الإمامان[95].

(84) أخرجه ابن اسحاق في سيرة ابن هشام، (603/1-604)، وأخرجه الطبري في تفسيره، (302/4-303)، رقم الحديث (4082)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، (58/9)، رقم الحديث(17768)، وقال ابن حجر في تغليق التعليق، (76/2): "ورواه عبد الملك بن هشام في تهذيب السيرة عن زياد بن عبد الله عن ابن إسحاق نحوه وهو مرسل جيد قوي الإسناد وقد صرح فيه ابن إسحاق بالسماع".

(85) ينظر: البرهان في تفسير القرآن، (105/1)، النكت والعيون، (274/1).

(86) جامع البيان، (301/4-302)، وينظر: ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، (383/2-384)، الثعلبي: الكشف والبيان، (140/2)، السمرقندي: بحر العلوم، (168/1).

(87) أخرجه الطبري في تفسيره، (264/5)، رقم الحديث (5595)، وذكره الثعلبي في تفسيره، (201/2)، وذكره الواحدي في تفسيره، (304/4).

(88) ينظر: البرهان في تفسير القرآن، (118/1-119)، النكت والعيون، (311/1).

(89) ينظر: الطبري: جامع البيان، (264/5)، الثعلبي: الكشف والبيان، (201/2)، البغوي: معالم التنزيل، (328/1).

(90) الحشف هو: "اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له كالشيص". ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، (391/1).

(91) ذكر الطبري رواية الإمام علي-ﷺ - في تفسيره، (561/5)، رقم الحديث(6142)، من طريق عصام بن رواد، قال: "حدثنا أبي، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: سألت علياً عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾، قال: فقال علي-ﷺ -: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه، فيعزل الجيد ناحية، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء، فقال -ﷻ- : ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾".

(92) هو: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي الخزرجي، كان يكنى على الأشهر أبا عمارة، رده رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن بدر، استصغره، وأول مشاهده أحد، وقيل: الخندق، وغزا مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أربع عشرة غزوة، وشهد مع علي -ﷺ- الجمل وصفين والنهروان، ثم نزل الكوفة، ومات بها أيام مصعب ابن الزبير رحمه الله تعالى. ينظر: ابن قانع: معجم الصحابة، (86/1)، ابن عبد البر: الاستيعاب، (155/1- 157)، ابن الأثير: أسد الغابة، (362/1)، ابن حجر: الإصابة، (411/1-412).

(93) أخرج الرواية كاملة ابن ماجه في سننه، (583/1)، باب: النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله، رقم الحديث(1822)، من طريق أحمد بن محمد بن يحيى القطان، قال: "حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، في قوله -سبحانه-: ﴿ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: 267]، قال: نزلت في الأنصار، كانت الأنصار تخرج إذا كان جداد النخل من حيطانها أقناء البسر، فيعلقونه على حبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، فيأكل منه فقراء المهاجرين، فيعمد أحدهم فيدخل قنوا فيه الحشف، يظن أنه جائز في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذلك: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: 267] ، يقول: لا تعمدوا للحشف منه تنفقون، ﴿وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: 267]، يقول: لو أهدي لكم ما قبلتموه إلا على استحياء من صاحبه، غيظًا أنه بعث إليكم ما لم يكن لكم فيه حاجة، واعلموا أن الله غني عن صدقاتكم"، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، (91/2): "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وله شاهد من حديث عوف بن مالك رواه أصحاب السنن الأربعة". وذكر الطبري الرواية في تفسيره، (559/5-560)، رقم الحديث (6139)، وقال أحمد شاكر في تخريجه: الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، هو لين يتكلمون فيه، وأبوة: عمرو بن محمد، ثقة جائز الحديث.

(94) ينظر: البرهان في تفسير القرآن، (127/1)، النكت والعيون، (1/ 343).

(95) ينظر: الطبري: جامع البيان، (559/5-561)، السمرقندي: بحر العلوم، (203/1)، الواحدي: أسباب النزول، (ص: 64)، السيوطي: لباب النقول، (ص:38).

الخاتمة:

بعد أن و أنتهيت بفضل الله وتوفيقه من بحثي الموسوم بـ (الاتفاقات عند الإمامين أبي الفتح الديلمي والماوردي في أسباب النزول من خلال كتابيهما "البرهان في تفسير القرآن" و "النكت والعيون" سورة "البقرة" أنموذجاً)، لا بد من الإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها بعد إتمامي لهذا البحث.

أوّلًا: النتائج:

1- إن الإمامين الديلمي والماوردي من العلماء الذين كان لهم مكانة علمية عظيمة؛ فقد برع الإمامان في علوم شتى، منها علم أسباب النزول.

2- يعتبر تفسير البرهان في علوم القرآن، والنكت والعيون من التفاسير المهتمة بأسباب النزول، ويمكن لطالب العلم الاستفادة منهما في هذا المجال.

3- إن الإمامين الديلمي والماوردي يتفقان في أكثر المواضع عند ذكرهما لأسباب النزول، وإن كان هناك اختلاف في أسلوب عرضهما؛ فاتفاقهما يدل على أنهما معتدلين رغم اختلافهما في المذهب؛ فالديلمي زيدي، والماوردي شافعي، لكنهم إذا وجدوا الحق هنا أو هناك اتفقوا عليه من المصادر والمراجع التي سبقتهم.

4- كان الإمام الديلمي يذكر الآية ويبيّن سببها، وكان في ذكره لأسباب النزول لا يسلك طريقة واحدة؛ فهو يذكر السبب أحياناً بعد الآية مباشرة، وأحياناً يؤخر ذكره بعد ذكر الأقوال والمعاني، وكان في ذكره للأسباب: إما أن يذكر الشخص الذي نزلت فيه هذه الآية، أو يذكر الحادثة والواقعة، وعند ذكره للروايات في أسباب النزول لم يبيّن صحيحها من ضعيفها.

5- كان الإمام الماوردي يذكر الآية ويبيّن سبب نزولها، وإن تعددت فإنه يذكر اختلاف العلماء في بعضها، كما أن هناك اختلافًا وتنوعًا في أسلوبه وصيغه عند ذكره لسبب النزول؛ فكان أحياناً يقول: "سبب نزول هذه الآية كذا وكذا"، وأحياناً يذكر سبب النزول أولاً ثم يقول بعده: "فأنزل الله الآية"، وأحياناً يقول: "إن هذه الآية نزلت في كذا وكذا"، كما أنه لم يهتم عند نقله لأسباب النزول بالإسناد إلا في النادر.

ثانيًا: التوصيات:

توصي الباحثة بتحفيز طلبة علم كتاب الله، إلى دراسة هذين التفسيرين بالمقارنة والموازنة بينهما؛ وذلك للفوائد العظيمة؛ والكنوز الفريدة، والوقوف على جهود هذين العالمين الجليلين؛ الذين قاما بخدمة كتاب الله – ﷻ –؛ فأحدهما يمثل المذهب الزيدي من أئمة آل البيت– عليهم السلام–: الإمام الديلمي، والآخر يمثل المذهب الشافعي: الإمام الماوردي؛ فهما نموذجين من نماذج المفسرين، المتقاربين بالزمان، المختلفين في المذهب؛ فهذا المشروع يفتح مجالًا كبيرًا لخدمة القرآن الكريم. كما توصي الباحثة بمزيد من الدراسة لأمثال هذه الموضوعات، وتشجيع البحث فيها؛ خدمة للعلم وأهله.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

[1] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت:327هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز– المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة، 1419هـ.

[2] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت:630هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1417هـ /1997م.

[3] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط: الأولى، سنة النشر: 1415هـ / 1994م، (252/1).

[4] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت:6-6هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ /1979م.

[5] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو تقي الدين (ت: 643هـ): طبقات الفقهاء الشافعية، ، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط: الأولى، 1992م.

[6] ابن المرتضى، الإمام المجتهد أحمد بن يحيى (ت:840هـ): البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، تحقيق: العلامة محمد بن يحيى بهران الصعدي، الناشر: دار الحكمة اليمانية، ط: الأولى، 1366هـ/ 1947م.

[7] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت:852هـ): العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، ط: الأولى، 1997م.

[8] ابن حجر العسقلاني، الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852): الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، (د.ط.ت).

[9] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: (ت: 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر– بيروت، (د.ط).

[10] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: 230هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الأولى، 1968م.

[11] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت:463هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، 1412هـ /1992م.

[12] ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت: 351هـ): معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ط: الأولى، 1418هـ.

[13] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى 1408هـ/ 1988م.

[14] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:774): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة, ط: الثانية، 1420هـ / 1999م.

[15] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ): سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (د. ط. ت).

[16] ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت: 475هـ): الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط: الأولى، 1411هـ /1990م.

[17] ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي (ت: 395هـ): معرفة الصحابة، حققه وقدم

له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط: الأولى، 1426هـ / 2005م.

[18] ابن هشام، أبو محمد جمال الدينعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت:213هـ): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الثانية، 1375هـ / 1955م.

[19] ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت:213هـ): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الثانية، 1375هـ /1955م.

[20] أبو خليل، شوقي: أطلس دول العالم الإسلامي، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط: الثانية، 1424هـ/2003م.

[21] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ): سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د. ط. ت).

[22] أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1411هـ/1990م.

[23] أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت:487هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، 1403هـ.

[24] أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، 1420هـ /1999م.

[25] با مخرمة الهِجراني الحضرمي الشافعي، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (870 – 947 هـ): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، الناشر: دار المنهاج – جدة، ط: الأولى، 1428هـ / 2008م.

[26] الباباني البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت: 1399هـ): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م، و دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

[27] البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: 256هـ): الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط: الثالثة، 1407هـ / 1987م.

[28] البغوي: محيي السنة، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (ت:510هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، 1420هـ.

[29] البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: 840هـ): مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية – بيروت، ط: الثانية، 1403هـ.

[30] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: 458هـ): سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، 1414هـ /1994م.

[31] الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن إبراهيم النيسابوري (ت:427هـ): الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط: الأولى، 1422هـ /2002م.

[32] الجرافي، القاضي عبدالله بن عبدالكريم اليمني (ت: 1387هـ): المقتطف من تاريخ اليمن، تقديم: زيد بن علي

الوزير، الناشر: منشورات العصر الحديث، بيروت – لبنان، ط: الثانية، 1407هـ/ 1987م.

[33] الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم (ت: 1387هـ): تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان، تحقيق: الحسين بن علي العمري، الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة، 1365هـ، (د.ط).

[34] الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم (ت: 1387هـ): تهذيب العقول في علم الأصول، الناشر: دار مكتبة الحياة، ط: الأولى، 1973م.

[35] حاجي خليفة أو الحاج خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: 1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، تاريخ النشر: 1941م، (د.ط).

[36] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ): معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ط: الثانية، 1995م.

[37] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ): معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، 1414هـ/1993م.

[38] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: 463هـ): تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى، 1422هـ / 2002م.

[39] الديلمي، الإمام الناصر لدين الله أبو الفتح: البرهان في تفسير القرآن، (ت:444هـ)، تحقيق: هادي بن حسن بن هادي الحمزي، منشورات مركز آل البيت للدراسات الإسلامية، ط: الأولى، 1429هـ/2008م.

[40] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، 2003م.

[41] الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1405هـ/1985م.

[42] زبارة، محمد بن محمد بن الحسني الصنعاني (ت: 1381هـ): نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنيين وغيرها، تحقيق: المترجم محمد سعيد كمال، الناشر: مكتبة اليمن الكبرى، 1404هـ/1984م.

[43] زبارة، محمد بن محمد بن يحيى (ت: 1381هـ): تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط.ت).

[44] الزبيري، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب: نسب قريش، عني بنشره لأول مرة: ليفي بروفنسال، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط: الثالثة، (د.ت).

[45] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: 1396هـ): الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة، 2002م، (233/2).

[46] الزيلعي، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد (ت:762هـ): تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق، عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، ط: الأولى،1414هـ.

[47] الزيلعي، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد (ت:762هـ): تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق، عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، ط: الأولى،1414هـ.

[48] السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم (ت: 373هـ): بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي، الناشر: دار الفكر – بيروت، (د. ط. ت).

[49] السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت:562هـ): الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس

دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، 1382هـ /1962م.

[50] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت:911هـ): الدر المنثور، الناشر: دار الفكر – بيروت، (د.ط.ت).

[51] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت:911هـ): لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، (د. ط . ت).

[52] الشامي، أحمد بن محمد (132–656هـ /750–1259م): تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، منشورات العصر الحديث، ط: الأولى، 1407هـ/1987م.

[53] الشبستري، عبد الحسين: أعلام القرآن، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط: الأولى، 1421هـ.

[54] الشهاري، إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله (ت: 1143هـ): طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، ويُسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الإسلامية، ط: الأولى، 1421هـ/2001م.

[55] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،1420هـ / 2000م، (د. ط).

[56] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط: الثانية، 1404هـ /1983م.

[57] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: 310هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420هـ/2000م.

[58] العرشي، القاضي حسين بن أحمد (ت: 1318هـ/1900م): بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط. ت).

[59] العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر: تغليق التعليق على صحيح البخاري (ت: 852هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي– دار عمار، بيروت , عمان – الأردن، ط: الأولى، 1405هـ.

[60] الغزالي، محمد الغزالي السقا (ت:1416هـ): فقه السيرة، الناشر: دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى، 1427هـ.

[61] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: 450هـ): النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د. ط. ت).

[62] المحلي، حميد الشهيد بن أحمد بن محمد (ت: 652هـ): الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، الناشر: مطبوعات مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ط: الأولى، 1423هـ/ 2002م.

[63] محمود شاكر: خراسان، الناشر: المكتب الإسلامي، ط: الأولى، 1398هـ/1978م.

[64] المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، الناشر: دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء– الجمهورية اليمنية، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،(د. ط)، 1422هـ /2002م.

[65] المنصور بالله، عبد الله بن حمزة بن سليمان (ت: 614هـ): الشافي، تحقيق: مجد الدين المؤيدي، الناشر: مكتبة أهل البيت– اليمن، صعدة، ط: الثانية،1443هـ / 2021م.

[66] مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة عن الفارسية: يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر – القاهرة، 1423هـ، (د. ط).

[67] المؤيدي، مجد الدين بن محمد (ت: 1428هـ): التحف شرح الزلف، صف وتحقيق وإخراج: مكتبة أهل البيت(ع)، اليمن، صعدة، ط: السادسة، 1441هـ /2020م.

[68] الميرالاي، إسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن دول البحار، الناشر: المطبعة الأميرية، بولاق- مصر المحمية، ط: الأولى، 1312هـ.

[69] الهمداني، حسن بن فيض الله: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، الناشر: منشورات المدينة، صنعاء، ط: الثالثة، 1994م.

[70] الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: 807هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي- القاهرة، 1414هـ/ 1994م.

[71] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت: 468هـ): أسباب النزول، شرح وتحقيق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة الإيمان، المنصورة- أمام جامعة الأزهر، ط: الأولى، 1417هـ/1996م.

[72] الواسعي، العلامة عبدالواسع بن يحيى اليماني (1379هـ): تاريخ اليمن المسمى "فرجة الهموم والحزن في تاريخ وحوادث اليمن"، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1346هـ.

[73] الوجيه، عبد السلام بن عباس (ت: 1443هـ): أعلام المؤلفين الزيدية، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط: الأولى، 1420هـ/1999م.